كتاب من المصارف إلى المودعين تطبيقاً للتعميم ٤٥١ حكيم: خطوة لإعادة تكوين الكتلة النقدية بالعملة الاجنبية

موریس متی

وجهت جمعية المصارف تعميماً حمل الرقم ٢٠٢٠/٢٠٣ الى المديرين العامين لدى المصارف اللبنانية، يلحظ صيغة كتاب موحد تقرر ان يرسله كل مصرف الى المودعين إنفاذاً لتعميم مصرف لبنان رقم ١٥٤، وانطلاقاً مما جرى الاتفاق عليه خلال اجتماع مجلس إدارة جمعية المصارف في ١٥ تشرين الاول الجاري.

ويأتي هذا الكتاب تتفيذاً للقرار الاساسي رقم ١٣٢٢٦ تاريخ ٢٧ تموز ٢٠٢٠ الصادر عن مصرف لبنان، والمتعلق بإجراءات استثنائية لإعادة تفعيل عمل المصارف العاملة في لبنان، لاسيما المادة الثانية منه، مع الأخذ في الاعتبار التوضيحات والملاحظات التي وضعتها جمعية المصارف في كتاب ارسلته في نهاية أيلول الفائت الى حاكمية مصرف لبنان.

ويتضمن الكتاب طلب تفاصيل عن المودعين، لحضهم على تطبيق ما ورد في التعميم ١٥٤ لجهة الطلب الى المصارف "حثّ عملائها الذين قاموا بتحويلات تفوق قيمتها الده والله دولار أو ما يوازيها بالعملات الأجنبية إلى الخارج منذ أوّل تموز ٢٠١٧، على إعادة ١٥% من القيم المحوّلة وإيداعها في حساب خاص مجمّد لمدّة خمس سنوات. أمّا إذا كان العميل المعني أحد رؤساء أو أعضاء مجالس ادارة المصارف، أو أحد كبار المساهمين فيها، أو أحد الأشخاص المعرّضين سياسياً، أي الذين يشغلون مناصب تنفيذيّة أو تشريعيّة أو إداريّة عليا في الدولة، فتصبح النسبة التي يقتضي إعادتها وتجميدها لمدة خمس سنوات وسمي من قيمة التحويلات التي تمّت إلى الخارج. ومما جاء في الكتاب الذي ستوجهه المصارف الى عملائها، أنه "في حال كان العميل ينتمي الى واحدة او أكثر من الفئات الآتية:

- قام بتحويل ما يفوق مجموعه الـ ٥٠٠ الف دولار اميركي و/او ما يعادلها بالعملات الاجنبية الى الخارج منذ ٢٠١٧/٧/١ ولغاية ٢٠٠٠/٧/٢٠.

- و/او كان العميل رئيسا و/او عضو مجلس إدارة و/او من كبار مساهمي مصرف عامل في لبنان و/او عضوا في الادارة العليا النتفيذية و/او الاشخاص المعرضين سياسيا بشكل مباشر او غير مباشر، وقام هذا العميل بتحويل ما يفوق مجموعه الخمسمئة الف دولار اميركي و/او ما يعادلها بالعملات الاجنبية الحارج منذ ٢٠١٧/٧/١ ولغاية ٢٠١٧/٧/٢٠.

- و/أو من المستوردين الذين صدرت بناء على طلبهم إعتمادات مستندية خلال السنوات ٢٠١٧ و ٢٠١٨ و ٢٠١٩.

- في حال كان العميل ينتمي الى واحدة او أكثر من هذه الفئات، فيأتي الكتاب الموجّه اليه لحثه، وإنفاذا للقرار الاساسي رقم ١٥٤، على تحويل مبلغ يمثل النسبة المحددة في التعميم الاساسي وفقا لفئة العميل التي ينتمي اليها وإيداعه هذه الاموال التي سنتم إعادة تحويلها الى الداخل اللبناني في حساب خاص مفتوح باسمه لدى المصرف الذي يتعامل معه. وفي ما يخص تفاصيل هذا الحساب الخاص، يكون هذا الحساب مجمدا لمدة ٥ سنوات، كما ينتج من رصيد الحساب الخاص لمصلحة العميل المعني فائدة بمعدل سنوي يتم تحديده، على ان يتم الاتفاق على آلية تسديد هذه الفائدة. كما يضمن المصرف لكل عميل تسديد رصيد الحساب الخاص عند تاريخ إستحقاقه وبعملته داخل او خارج لبنان وفقا للخيار العميل، وتحديدا على العنوان الذي يقوم العميل بإبلاغه الى المصرف قبل مهلة خمسة عشر يوما على الاقل من تاريخ الاستحقاق".

في هذا السياق، يعتبر وزير الاقتصاد سابقاً الدكتور الان حكيم ان تعميم مصرف لبنان رقم ١٥٤ "مهم جدا كونه يساهم في تحسين الأداء المالي للقطاع المصرفي، خصوصا لناحية التعاطي مع الحاجات المالية والمصرفية، مع النتويه بالفوائد والاهداف الايجابية للتعميم لجهة تحديد سقف الاموال التي جرى تحويلها، أي مبلغ الـ ٥٠٠ الف دولار وما فوق، والتي تخضع لمضمون هذا التعميم، اضافة الى النسبة المطلوب إعادتها الى لبنان، والأهم الافراد المعنيون بالقرار ". من هنا يؤكد حكيم ان هذا التعميم "لا يأتي لاستهداف التحاويل التي تمت الى الخارج خلال هذه الفترة فقط، بل يشمل ايضا اموالا قد تكون "منهوبة" او اموالا مصدرها غير شرعي ناتجة من عمليات فساد وهدر ". ويرى انه "بغض النظر عن الاموال التي نهبت وتم تحويلها ويجب ملاحقة أصحابها قضائيا، فالمودعون الآخرون الذين أخرجوا اموالهم من لبنان خلال السنوات الماضية، ومصدر أموالهم نظيف، سيكون لهم دور اساسي في إعادة تكوين الكتلة النقدية بالعملات الاجنبية في لبنان ومساعدة القطاع المصرفي والاقتصاد كلاً على تخطي هذه المرحلة الخطيرة". ويعود حكيم ليؤكد ان "لهذا الحساب الخاص الذي سيتم إيداع الاموال فيه لدى المصرف، ضمانة بأن يعيد المصرف تسديده لصاحبه عند الاستحقاق، اي بعد ٥ سنوات، في الداخل او في الخارج". ويلفت الى سيتم إيداع الاموال فيه لدى المصرف، ضمانة بأن يعيد المصرف تسديده لصاحبه عند الاستحقاق، اي بعد ٥ سنوات، في الداخل او في الخارج". ويلفت الى المكان اعتبار التعميم ١٥٤ مخرجاً واضحاً وصريحاً لملف التحويلات التي حصلت بعد اندلاع ثورة ١٧ تشرين الاول ٢٠١٩".